مَعاجم العبّودي المتخصّصة

أ.د/ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان
رئيس مجلس أمناء مركز الملك عبد الله الدولي
لخدمة اللغة العربية-المملكة العربية السعودية

العبّودي في سُطور:

أَوْجز الشيخ/ العبّودي سيرتُه الذّاتية في حديث إذاعي مُفْصِحا أنّه وُلد في الثّلاثين من شهر ربيع الآخر عام 1345هـ في مدينة بريده، نشأ وترعرع في رُبوعها، وكانت أكبر مُدن المنطقة، ولم يكن فيها من وسائل التّعليم في ذلك الوقت سِوى الكَتاتيب، ومن أشهرِها كُتّاب الشّيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبي، وكُتّاب الشيخ سليمان بن عبد الله العمري، وقد تلقّى فيه تعليمه الأول عام 1351هـ، ثم ذهب إلى المدارس الحكومية عام 1357هـ كما تلقى العلم على المشايخ في المساجِد، وكان مِنهُم الشّيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس، وتـتـلمذَ على الشّيخ عبد الله بن حميد، وكانت علاقتُه بالكُتب وثيقةً منذ وقت مُبكر في حياته عام 1363هـ حينما عُيّن أميناً لمكتبة جَامع بريده، وقد جلب إليها من مكّة كُتبا نفيسة بتوجيهٍ من الشّيخ عبد الله بن حميد. ومن يتأمّل ما كُتب عن سيرة الشّيخ العبودي يجد أنه يتّصف بصِفات حَميدة منها الجِديّة، والهِمّة العالية وبذل العِلم، وحُسن الخلق، وقد تقلّب في مناصب وظيفية عديدة منها ما أشرتُ إليه سابقا، وهو أنّه عُيّن أميناً لمكتبة (بريده)، وهذه المكتبة يُهيمنُ عليها الجوّ العلميّ بوجودِ الشّيخ عبد الله بن حميد، وقد أفاد مِنْها الشّيخ العبودي كثيرا، وفيها وقَفَ على أمّهات الكُتب في الشَّريعة واللّغة والتّاريخ والأدب، ومن الوظائف التّي تقلّدها مُهِمة التّعليم حيث تمَّ اختيارُه في 23 من شهر ذي الحجة

1363هـ مُدرسا بالمدرسة الفَيْصلية، ثم فُتحت المدرسة المنصورية وعُين مديرا لها سنة 1368هـ، وقام بهذه المهمة خيرَ قيام، وكان للشّيخ العبودي أثرٌ واضحٌ في نشأة وافتتاح المعهد العلميّ في الرياض سنة 1370هـ، وقد تمَّ اختيارُه من قبل سَماحة المفتي الشّيخ محمد بن إبراهيم لإدارة المعهد لما يحظَى به الشّيخ العبّودي من خبرة وممارسة للتعليم في مدرسة بريده، والمدرسة المنصورية، ويستمرّ عطاؤه في مجال التّعليم ويُتوَّج ذلك باختياره أميناً عامّاً للجامعة الإسلامية في بداية ولادتها وإنشائها عام 1380هـ، وقد تحدث نفسه عن الجامعة وتاريخ نشأتها منذ اللحظة الأولى (انظر كتاب عميد الرّاحلة ص 103)؛ وامتدّت جُهود الشيخ العبودي إلى النّهوض بالشأن الدَّعَوي حينما أنشأت الهيئة العليا للدّعوة الإسلامية برئاسة سُمو الأمير سلطان بن عبد العزيز، حيثُ عُين العبودي أميناً عاما لها، وقام بمهامها خير قيام لما يتمتّع به من خِبرة ودِراية في هذا المجال، ومعرفة بأحوال المسلمِين في العديد من البلدان الإسلامية التي رَحل إِليها، وتعرّف على أحْوالها، ولعلَّ آخر ارتباط للشيخ العبّودي بالعمل الرّسمي تمثل في اختياره أميناً مُساعدا لرابطة العالم الإسلامي عام 1403هـ، بتوجيهٍ من خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، وكان قد اعتذر عن تولى منصب الأمين العام، وقد هيأ له عملُه في الرّابطة أن يشُدَّ الرِّحال إلى دُول وبُلدان عديدة للوقوف على أحوال الإسلام والمسلمين، ومقرّ الرابطة في مكّة المكرمة، وتقوم المملكة العربية السعودية على دَعْمها ماديا ومعنويا لكي تُحقـق أهدافها المنوطة بها في خدمة الإسلام والمسلمين عقديا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا. وقد اشتُهر عن الشيخ العبّودي أنه رحَّالة جابَ جُلّ بِقاع الأرض والبلدان، حتى لُقّب بعميد الرّحالين ورصَد ذلك الدكتور محمد بن عبد الله المشوح في كتابه (عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي حياته، وإسهاماته، وجهوده)، وقد تجاوزت مؤلفاته في الرّحلات أكثر من مئة وعشرين كتابا، وقد أشاد بجُهوده العلمية العديد من الباحثين والدارسين كما يظهر من كتاب: (دراسات ومقالات عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الذي أعده وجمعه الدكتور محمد بن عبد الله

بن إبراهيم المشوح)؛ وممن أشاد بجهود العبّودي في هذا الكتاب معالي الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخويطر رحمه الله حين قال عنه في صفحة 25: (أخرج ما هو مفخرة له ولكل صاحب فكر يقدر العمل الأصيل)، وطالب بدراسات أكاديمية متعمقة لآثاره وشخصيته. وللشّيخ العبودي مُؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والتّاريخ والرّحلات تجاوزت مائتي كتاب، وجُلها في مجال اللغة والرّحلات.

للشيخ محمد ناصر العبّودي جهودٌ جمّة واضحةٌ للعيان في مجالات عديدة من الأدب والتاريخ والسير والرحلات والأنساب والمأثورات الشعبية، وتجلّى بعلمه الواسِع ودرايته المتعمقة في رصد الألفاظ والكلمات الدارجة والعامية والفصيحة، وبرز ذلك بِجلاء من خلال ما دوَّنه من مَعاجم أرْبت على أربعين معجماً متخصصاً، بعضُها لا يزال مخطوطاً وعددٌ منها يبلغ عشرين معجماً ظهر إلى حيز الوجود مطبوعاً، وهي التي سألقي الضّوء عليها في هذه الدّراسة بشيء من الإيجاز مفصحاً عن أبرز ملامحها، وعملي مُستمر لإظهار دراسةٍ مفصلة قد تصل إلى مئتي صفحة؛ على أن جُهوده في مجال المعاجم المتخصّصة تمثلت في كل من مُعجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة في (13) مجلداً، ومُعجم الحيوان في مجلدين، ومعجم كَلمات قَضت في مجلّدين، ومُعجم الكلمات الدّخيلة في اللغة الدّارجة، ومعجم الصّيد والقنص، ومُعجم المال والتجارة في المأثورت الشعبية، ومُعجم الأقارب والأصدقاء، ومعجم شَجَر البساتين ونباتها، ومُعجم المطر والسّحاب عند العَامّة، ومُعجم النخلة، ومعجم الدّيانة والتدين، ومعجم الأنواء والفصول، ومعجم السّفر والترحات، ومعجم وجه الأرض، ومعجم ألفاظ الحضارة، ومعجم ألفاظ المرض والصحة في الماثور الشعبي، ومعجم اللّباس، ومعجم الألفاظ العامية في (24) مجلداً (وهو مخطوظ)، ومُعجم ما ليس في المعجم (مَخْطوط)، ومُعجم شجر البادية وأعشابها، ومعجم الحرف والصنائع ومعجم الإنسان وأعضائه الظاهرة (مخطوط)، ومعجم الإنسان وصفاته الباطنة،

ومعجم العلم والجهل، ومعجم المنازل والديار، ومعجم الإبل، ومعجم الخيل، ومعجم الفروسية والقتال في المأثور الشعبي، ولديه عدد من المعاجم في أُسَر منطقته القصيم منها: معجم أسر بريدة في (23) مجلداً، على أن هذه الدّراسة ستُلقى الضوء على ما هو مطبوع من معاجمه المذكورة هنا، ويلاحظ أن هذه المعاجم كلها تتّجه إلى رصد الألفاظ والكلمات العامية والدارجة المتداولة، أو التي كانت مُتداولة في منطقة القصيم ونجد أو الجزيرة العربية بعامة، ومثل هذا المسلك في رصد الألفاظ العامية، وما يقابلها من الفصيح ظهرت فيه جُهود ومؤلفات عديدة ترصد الألفاظ والكلمات العامية وأصولها الفصيحة في بلدان عديدة من الوطن العربي؛ ومنها كتاب رشيد عطية (الدليل إلى مرادف العامي والدخيل) طبع سنة 1898، وله أيضاً مُعجم عطية في العامي والدخيل، اقتصر فيه على عامية لبنان، وطبع عام 1944، وكتابُ أصول الكلمات العامية لحسين توفيق صدر عام 1899، وللدكتور أحمد عيسى وصدر عام 1929، وكتاب التّحفة الوفائية في اللغة العامية المصرية – للسيد وفا محمد القوني، وهناك مؤلفات لبعض المستشرقين مثل كتاب أصول اللغة العربية العامية والفصحى للمستشرق ألفرنس دي سفاري نشر في فرنسا سنة 1784، وبحث في لغة نجد للمستشرق الفرنسي جان هيس نشر عام 1912، ومعجم اللّهجة المغربية العامية للمستشرق الفرنسي (بوسييه) وغيرها من المؤلفات والمعاجم. على أن سياق البحث يقتضي الإشارة إلى تعريف موجز للمُراد بالمعجم وهو في أيسر تعريف ما ضَمّ عدداً كبيراً من مُفردات اللغة مع شرحها وتفسير معانيها وإيراد الشّواهد اللازمة لتفسيرها؛ وغالباً ما يأتي المعجم مرتباً ترتيباً هجائياً، وقد يكون البحث فيه حسب الأصوات أو حسب تقليب بنية الكلمة. وترجعُ كلمة (معجم) إلى مادة أعجم بمعنى أزال الغموض عن اللّفظة بإيضاح معناها. أمّا المعاجم المتخصّصة فهي التي تُعنى بإفراد مُعجمٍ لألفاظ مُعينة تدور حول موضوع محدد مثل معجم لألفاظ الطّب، أو معجمٍ لألفاظ الحضارة، أو لألفاظ اللباس وغيرها مما هو مذكور للشيخ العبّودي في هذه الدراسة.

معاجمٌ متخصصة في تُراثنا اللّغوي

يَزْخر تُراثنا اللّغوي بصُنوف وضُروب وأنواع من المعاجم المتخصّصة في غَريب القرآن وغَريب الحديث النّبوي، وألفاظ الفِقه والفُقهاء، منها غريب القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة 210، وغريبُ القرآن للأصمعي المتوفى 213، وغريبُ الحديث لابن قتيبة، وللخطابي، ولأبي إسحاق الحربي، وهناك رسائلٌ وكُتب على شكل مَعاجم رَصدت ألفاظاً تتعلّق بموضوعات مُعينة وتورد ما يدور في فلكها من ألفاظ في مجال السّلاح مثل كتاب الأصمعي، وابن دريد، وفي مجال أسماء الحيوان مثل كتاب أسماء الأسد لابن خالويه سنة 370، وأسماء الذّئب للصّاغاني ت 650 وطبع بالاستانة سنة 1330 – 1914 ونظيرُ ذلك مُؤلّفات حَول جسم الإنسان وحول الحَشرات وَحَوْل الأزمنة والأيام واللّيالي والشّهور، وحَوْل الأماكن والبُلدان مثل كتاب الدارات للأصمعي، وخلق الإنسان لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب الحَشرات لابن السكيت وحَوْل الأنواء مثل كِتاب الأنواء لأبي حنيفة الدينوري ت 281 وكتاب المطر لأبي زيد الأنصاري نَشَره الأب شيخو اليسُوعي في مجلّة "المشرق"، وَمعاجم البُلدان مثل مُعجم ما استعجم للبكري، ومُعجم البلدان لياقوت الحموي، وغير ذلك من الكُتب والمؤلفات اللّغوية لعُلماء اللّغة المتقدمين مما يدخل في نطاق المعاجم المتخصّصة. وهذه إطلالة سريعة على مَيدان رَحْب واسعٍ، ومسرحُ هذه الألفاظ في مَعاجم الشّيخ العبودي يتمثَّل في البِلاد النَّجدية التي يصل مدى الألفاظ فيها إلى بعض أقطار الخليج شرقاً، وإلى حَواضر المُدن في غرب المملكة العربية السّعودية، وفي بوادي الشّام والعراق، ودرج على ضبط الكلمات بالحُروف والحَركات، إلى جانب ذِكْر الاستعمالات المُتعدّدة لبعض الألفاظ، ويذكر ما يتمثل في بعض التّراكيب من أسَاليب بَلاغية كما سَيأتي إيضاحُه في الحديث عَنْها .

1- معجمُ الأصول الفصيحة للألفاظ الدَّارجة

صَدر هذا المعجم عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض عام 1430 – 2009 في ثلاثة عشر جزءاً، وصفحاتُ أجزائه تتراوح بين (400–500) صفحة وتصل مادّة بعض الحُروف إلى (115) مادة، وأقل الحُروف وهو حرف الياء اشتمل على (11) مادة، ورجع المؤلف في تدوينه إلى (354) مَصْدراً، منها مصادر نادرة، وتحدَّث المؤلف في المقدمة عن المعجم مُفصحاً عن الرأي الخَاطئ في التَّعامل مع العامّية، وما هدى إليه الاستقراء بشأن حَال الكلمات العامّية ودواعي جمع الألفاظ ذات الأصُول الفصيحة، وحقيقة ما يرمي إليه المؤلف من الكتاب، وحُدود المعجم، وتحديد المراد بالعامي الفصيح وسبب تأليف المعجم، وأشاد بِنَهج العرب ودقَّته في رصد لُغة العرب في المعاجم اللّغوية، وتوثيق الكلمات العامية، وتحدث عن الشّعر العامي ودوره في رصد الكلمات العامية، والحديث عن دقائق كتابة الألفاظ العامية، وترتيب الألفاظ في المعجم، وما يقع من تحريف في بعض الألفاظ، ومثّل لِذلك بلفظة (أح) بالحاء المُهْملة، تُقال عند التأوّه والتَّوجع، وقد استبدلت بها بعض اللهجات لفظة (أخ)، والتلفظ بها هكذا هو أعْجمي (أنظر: ص29).

2- معجم الحيوان عند العامّة

صدر هذا المعجم عن مكتبة الملك فهد بالرياض عام 1432–2011م في مُجلدين بلغت صفحاتُهما (915)، اشتملت على (869) مادّة لُغوية وتحدّث المؤلف في المقدمة عن دوافع تأليف المعجم ومنهجه فيه والتنويه بمؤلفات له ذات علاقة، وأفْصَح عن البُعد الموضوعي للمُعجم، ومَصدر تلقّي المعلومات، والإشادة بمجهُود السّابقين في هذا المضمار، وكما يُورد بعض الحكايات والأمثال العامية والشّواهد من الشعر العامي والشعر الفصيح إن وُجد، ويشير إلى أسماء أدوات صيد الحيوانات، ويضبط أسماء الحيوانات ليتم نطقها على الوجه الصحيح.

3- معجمُ الطَّعام والشراب

صدر هذا المعجم عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1436 – 2015 في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول (492) صفحة والثاني (452) والثالث (491) اشتملت على (1029) مادّة لغوية، وفي المقدمة أشار إلى تحديد المراد بالطعام في المعجم وأهمّيته، والألفاظ المستجدة، وتغيير أنماط الأغذية، وألفاظ المعجم من الحضر والبادية، وأطال الحديث عن (الضّب)، وفي مواد عديدة من المعجم للمؤلف حضورٌ في التَّصحيح اللغوي، وموافقة العامية للفصحى، وأسماء الأواني المستخدمة في الطبخ .

4- معجم الملابِس في المأْثور الشَّعبي

صدر عن دار الثلوثية للنشر بالرياض عام 1434–2013م في (581) صفحة اشتملت على (466) مادة لغوية؛ تحدث المؤلف في المقدمة عن الدّافع إلى تأليف هذا المعجم تجاوُباً مع بعض التساؤلات حول ألفاظ الملابس، منها هل أسلافنا العرب عرفوا الملابس المستعملة في زمنه وفي منطقته، وهل ذكرها اللّغويون من أصحاب المعاجم العربية في معاجمهم، وأشار إلى الألفاظ العامية ومدى صلتها بالفصحى، وأستشهد بالعديد من الأمثال والشواهد الشعرية العامية، وأشار إلى بعض الاستعمالات البلاغية حول بعض الملابس، وفي مواطن عديدة يعقِّب على ما جاء عند بعض عُلماء اللّغة موضحاً ومصوِّباً كما جاء ص 35، 51، 175، 177 ويشير إلى تعدّد الدلالة لبعض الألفاظ، والاستعمال حسب السّياق كما جاء في صفحتيْ 229، 230 في مادة الزّبون – جبه من قماش، في استعمال آخر (الزبون) المشتري المقبل على الشراء، كما درج على ضبط الكلمات بالحروف.

4- معجم الكلمات الدّخيلة في لُغتنا الدَّارجة

صدر هذا المعجم عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض عام 1426هـ–2005م في مجلدين الأول عدد صفحاته (379) صفحة، والثاني (380) اشتملت على (790) مادة لغوية؛ وفي المقدمة حدَّد المؤلف المُراد باللّغة الدارجة، وفضل القرآن

في حفظ اللّغة الفصحى، وبداية دُخول الألفاظ من اللّغات الأخرى على اللغة العربية، وأفصح عن جُهده ومنهجه في المعجم، ويشير المؤلف في بعض الألفاظ إلى مشتقاتها كما جاء ص 28، 161 والاستعمالات الحديثة للألفاظ عند العامة، واستعمالاتها في أكثر من مكان، ورجع فيه إلى مصادر على جانب كبير من الأهمية والصِّلة بموضوع المعجم مثل معجم اللغة العامية البغدادية، وكتاب الدخيل في اللغة العربية الحديثة، وكتاب الآثار الآرمية في لغة الموصل العامية، ويستشهد كثيراً بالأمثال والشعر الشعبي، ويضبط الكلمات بالحروف، ويبدي رأيه حول تعدد الاستعمال كما جاء في صفحتيْ 100، 101، ويذكر بعض القصص المتعلقة بالمادة مع ذِكر أقوال علماء اللغة.

5- معجم ألفاظ المرض والصّحة في المأثور الشعبي

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع عام 1436–2015 في (606) من الصّفحات، اشتملت على (755) مادة لغوية. تناول في المقدّمة واقع الصحة والمرض في نجد بداية نشأة الدولة السعودية الحديثة والحال منذ القدم، وأشار إلى سبب تأليف المعجم، وتحدّث عن بعض الألفاظ بين استعمال العامة لها واستعمالها عند قومه، ويعقب بالإيضاح والتصحيح حول معاني بعض الألفاظ وذكر عدداً من الأعشاب والنباتات الطبية، كما يذكر كلام بعض اللّغويين القدامى، ويؤيد ما ذهبوا إليه في معاني بعض الألفاظ.

6- معجَمُ وجه الأرض

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1435–2014م في (496) صفحة اشتملت على (496) مادّة لغوية وتناول المؤلف في المقدمة دواعي تأليف المعجم وطبيعة الألفاظ المدوَّنة فيه والبعد المكاني للمعجم، ودرج في المعجم على ذكر الاستعمالات المتعددة للفظ عند العامة، ويربط بعض الألفاظ بما يجد من الأحوال، ويشير إلى المعنى أو المفهوم لبعض الألفاظ حسب الاستعمال الحالي، إلى جانب الإشارة إلى ألفاظ تُوحي بها طبيعة الأرض والتَّنبيه

إلى إهمال بعض الألفاظ في معاجم اللّغة، ويعقِّب على كلام بعض علماء اللّغة، ويناقش فيما جاء من معاني بعض الألفاظ في معاجم اللغة، مع الإشارة إلى ما يُوافق ما جاء عند القدامى في استعمال بعض الألفاظ، وتبدو دراية المؤلف ومعرفته بنباتات منطقته.

7- معجم الأنواء والفُصول

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع عام 1432 – 2011م في (328) صفحة تضمَّنت (343) مادة لغوية، وفي المقدمة أوضح المؤلف معنى الأنواء والفصل، وأشار إلى أهمية المعجم، ومَصْدر التلقي، ودرج على التّعقيب في شرح معاني بعض الألفاظ إيضاحاً وتصحيحاً، ويلاحظ أنه يعتمد في بعض ما ذكره على السَّماع من العامة – كما جاء صفحة 15، واعتمد فيه على مصادر ذات صلة وثيقة بمواد المعجم، والمعجم يشتمل على ما يتعلق بالأنواء والفصول والألفاظ المتعلقة بالشمس والقمر، والنجوم والرياح والحرّ والبرد وأوصاف اللَّيالي، والأيام والشهور والسّنين والربيع والجدْب.

8- معجم ألفاظ المطر والسّحاب في لغة العامَّة

صدر عن دار الثّلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1432–2011م في (232) صفحة اشتملت على (244) مادة لغوية، تناول فيها الألفاظ الوادرة في المأثورات الشعبية المتعلقة بالمطر والسحاب والرياح الملقحة بالغدران، وما هو مَذْكور عن الرّعد والبرق والبرد وأنواع المطر الذي ينزل من أنواع السحب، مع ذكر الشّواهد من الشعر الشعبي والأمثال، ودَرج على ضَبْط الألفاظ بالحروف والإشارة إلى بعض ما يَستعمله العامّة مما هو فصيحٌ.

9- معجم الطّعام والشّراب في المأثور الشعبي

صدر عن دار الثّلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1436–2015م في ثلاثة أجزاء الأول (492) صفحة، والثاني (452) صفحة والثالث (471) صفحة، اشتملت (1259) مادّة لغوية، وقد أشار المؤلف في المقدمة إلى البُعد الموضُوعي

للمُعجم وإلى منهجه وأهمية المعجم واشتماله على ألفاظ حَضَرية، وإلى التأصيل اللّغوي من المصادر الأساسية في اللّغة والحيوان، ودرجَ المؤلف في أكثر من مَوْضع على التّعقيب اللّغوي إيضاحاً وتصحيحاً، وذكر الألفاظ والأدوات المستعملة لتحضير الطعام، وأشار إلى تاريخ استعمال بعض الألفاظ، والتنبيه على الدّخيل فيها، كما يشير إلى مكان استعمال بعض الألفاظ مع البحث عن أصل الاستعمال، ويذكُر تعدّد الدلالة حسب مَعنى الكلمة، ويذكر بعض الطرائف حَول بعض الألفاظ.

10- معجم ألفاظ المرض والصِّحة في المأثور الشعبي

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1436-2015م في (606) صفحة اشتملت على (715) مادة لغوية، وأشار المؤلف في المقدمة إلى الدافع لتأليف هذا المعجم، ثم تحدث عن تاريخ المرض في منطقته، وتفشّي بعض الأمراض، وواقع الطّب في نَجْد في المراحل الأولى من حياته، وسُبل العلاج في تلك المرحلة، وتتبع في هذا المعجم ألفاظ الأمراض وعلاجها في المأثورات الشعبية من الأمثال والأقوال والألفاظ والأشعار العامية، والقصص الشعبية، ودَرج على أن يشير إلى المتوارد من الألفاظ، كما يذكر أقوال أئمة اللّغة القدامى في معاني بعض الألفاظ، والتأصيل لبعض الألفاظ، إلى جانب ضَبطها بالحروف وذكر الضَّبط الصّحيح، ويتطرق أحياناً إلى ذِكر الفُروق في بعض الألفاظ، واستعمال اللّفظ في أكثر من دلالة بحسب المناطق بين العامية والفُصحى، وينبهُ على بعض الاستعمالات البلاغية لبعض الألفاظ .

11- معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1435-2014م في (566) صفحة ضمت (538) مادة لغوية، وتناول المؤلف في المقدمة أهل الحضر وأهل البادية بشيء من الحديث، وأفصح عن مَضْمون المعجم، والبُعد التاريخي والمكاني لبعض الألفاظ، كما أفصح عن المراد بألفاظ الحضارة، وفي شرحه بعض

الألفاظ يتطرق إلى تاريخها، كما يعقِّب على بعض ما يذكره من معاني الألفاظ كما حدث في مادة (ساف) ذكر أن كل سطر من اللّبن أو الطين في الجدار : ساف ومدماك، ثم عقَّب بقوله: "نحن لا نسمي الصف من الطين سافاً، وإنما تخصص ذلك بالحجارة ص 141، وقد رجع في هذا المعجم إلى مصادر نادرة مثل كتاب (المنهل في تاريخ وأخبار العفر الدناكل" لجمال الدين الشامي صفحة 496.

12- معجم ألفاظ الحِرف والصنائع في المأثورات الشعبية

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1435 – 2014 في (371) صفحة اشتملت على (474) مادّة لغوية، وأفصح المؤلِّف في المقدمة عن المُراد بالحِرَف، والدّافع لعمل المعجم، وفوائد الحِرف والصنائع في بلاده، وتطرق إلى صِناعة أدوات العلم والكتابة، وأشار إلى الهدف من تأليف المعجم وإلى منهجه فيه، وتطرّق للموادّ التي تدخل في بعض الحرف وتقوم عليها وما يُطلق على بعض العُمال من ألفاظ، ويورد بعض الألفاظ التي ليست نصاً في الدلالة على الحِرف وإنما لها تعلُّق بها مثل (اللِّقاط) بكسر اللام وتخفيف القاف : الحب القليل الذي يبقى متناثراً في مكان الزرع بعد حَصاده، وتَشيعُ في المعجم شواهدٌ من الشعر الشعبي والأمثال الشعبية.

13- معجم الديانة والتدين في لغة العامّة ومأثوراتها

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1432–2011م في (237) صفحة احتوتْ (380) مادة لغوية، وقد أفصح في المقدمة عن منهجه حين قال صفحة 11: "وقد سرت في هذا المعجم على ما سرت عليه في المعاجم الصغيرة المتخصصة بإيراد الألفاظ والأمثال المتعلقة بالدين في أماكنها اللغوية، ولكنني لم أجمعها في آخر الكتاب فيما يُشبه الفهرس مضموماً فيه كل ما يتعلق بموضوع من الموضوعات بضَمّه إلى بعض مثل ما ورد في الصلاة، ومثل التوكل وتفويض الأمر لله تعالى، ومثل انتظار الفرج من الضيق المالي والنفسي ..الخ". وكما صنع في المعاجم الأخرى يثري المواد بالشواهد من الشّعر الشعبي والأمثال

الشّعبية، إلى جانب ذكر بعض القصص الطريفة المتعلقة بالمادة، أو ببعض الأمثال التي يستشهد بها، ويشير إلى أصل مأخذ بعض الألفاظ، ويذكر بعض الألفاظ التّهكمية لمن يدعي التّدين.

14- معجم ألفاظِ الصيد والقَنْص في المأثور الشعبي

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1432-2011م، في (256) صفحة اشتملت على (209) مادة لغوية وأشار في المقدمة إلى موضوع المعجم بقوله في صفحة 7: "أما بعد فإن هذا معجم يتضمن ذكر الألفاظ المتعلقة بالصيد والقنص في المأثور الشعبي من الكلمات والجمل والأشعار العامية"، وأوضح أن أغلب ألفاظ المعجم غير مُدونة في كتب مماثلة، وأن ما ذكره من ألفاظ هو مما وَعَته الذّاكرة وسجّله بالحفظ، وفي المقدمة تحدث عن أهمية الصيد، والفرق بين الصيد والقنص، والصيد بالخيل وبالصقور. وجرياً على نهجه تَشيعُ في المعجم الشواهد من الشعر الشعبي والأمثال الشعبية، ويشرح ما يحتاج إلى شرح منها مما يدل على علمه الغزير بها، كما يعقب على أقوال بعض علماء اللغة في معاني بعض الألفاظ كما جاء في مادة (شلى) أشلى القانص كلبه بالصيد حرّضه على اللحاق به واصطياده، ونقل عن أبي زيد قوله (أشليت الكلب، وفُرقَسْتُ به : إذا دعوته، ثم عقب عليه فقال : "لا شك في أن أبا زيد قد اختلط عليه الأمر، لأن أشليت الكلب : هي حرّضته على إيذاء الآخرين، وفي بعض الأحيان يكون الإشلاء دعاء بأن ينادي صاحب الكلب كلبه باسمه كأن يقول : يا طوفان أو يا سحران أو يا جحلان، وهذه من أسماء الكلاب" صفحة 113.

15- معجم السَّفر والارتحال عند العامّة

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1433 - 2012م في (488) صفحة حَوَتْ (467) مادة لغوية، أشار في المقدمة إلى مشقّة السّفر في القديم على الإبل، وما يعرض للمسافرين من الهلاك، ومن دوافعه لتأليف هذا المعجم

أن بعض الألفاظ التي رصدها في المعجم وبَعْض المصْطَلحات المتعلقة بالسّفر في القديم قد نَسِيت أو كادَت، وقد ذكر في المُعجم مَزيداً من الإيضاح على ما جاء عند القُدامى من اللّغويين كما جاء في مادة (المضحى) عند ما ذكر كلام الأصْمَعي ص 267 وأورد بعضَ الألفاظ واستعمالها قديماً من خلال بعض مرويات وأخبار التّاريخ، ويستشهد بالشِّعر الفصيح على بعض الألفاظ إلى جانب الاستشهاد بالشعر العامّي والأمثال الشعبية، وذكر في المعجم ألفاظاً تتعلق بطبيعة الأرض، أرض السفر والترحال مثل (السباريت ص 199)، كما ذكر بعض الألفاظ التي يَسْتهدي بها المسافر في الصحراء من النجوم مثل (سهيل)، وفي بعض المواد يستطرد بذكر ما يرد من معاني متعددة الاشتقاق كما جاء في صفحتيْ 115، 116 عند لفظة (الخلاوي)، ويبدي رأيه في تغيير القدماء لبعض الألفاظ كما جاء في صفحة131 في مادة (د.ج.ج)، ويذكر من الألفاظ ما يتعلق بما يصادف المسافر من الهوام والثعابين، كما يورد بعض القصص والحكايات التي تتعلق ببعض الألفاظ، ويشير إلى تعدد الدلالة في بعض الألفاظ حسب التركيب اللغوي كما جاء في لفظة (شريدة مال المرء) : ما بقي من شيء قليل، وفي تركيب آخر (شريدة القوم) أي المسافرين (أنظر صفحة 237).

16- كلماتٌ قَضَت: معجمٌ بألفاظ اختفت من لُغتنا الدّارجة أو كَادت

صدر عن دارة الملك عبد العزيز بالرياض عام 1423 في مجلدين اشتملت على (2249) مادة لغوية، والمعجم كما يبدو من عنوانه يهدف إلى رصد ألفاظ من اللغة الدارجة اختفت أو كادت، وأشار المؤلف إلى أنه قد عدت عليها عوادي الزمن فاضمحلّت حتى ماتت بعد أن تغيرت الحياة بنا نحن أهلها، فصرنا نحيا حياة جديدة مباينة لحياتنا الأولى عندما كانت تلك الكلمات تعيش في أذهاننا، وتتردد في أفواهنا، ويرى أن هذه الكلمات أصبحت عند الأجيال الصّاعدة ذكريات أو كالذكريات في أذهان الكبار والمسنين الذين عاصروها حيّة نشطة، ثم شهدوا ارتخاءها أو مَرضها حتى مَوْتها، فصارُوا يتحسّرون عليها كلما

تذكرها، وهذا ما حدا بالمؤلف إلى صناعة هذا المعجم، وقد وعى المؤلف ألفاظه وكلماته العامّية التي يرى في الحقيقة أنها عربية عَريقة، ورُبما كان بعضُها من بقايا اللّغة السامية، ونوّه بجُهود عُلماء اللغة في رصْد غَرائب اللّغة والحوشي فيها، ونوّه بمصدر التّلقي في هذا المعجم حين قال: "أما مرجعي في إثبات هذه الألفاظ التي قضت فإنه ما أعرفه عنها من الاستعمال، وما عاشرتها عليه من حياة، إضافة إلى توثيق بعضها بالشعر العامي". ونبه في المقدّمة على فائدة تَسْجيل الألفاظ التي قَضت أو كادت، إلى جانب الإشارة إلى أن موت الألفاظ والكلمات ليس معناه أنه لا يوجد شخص يعرفها، وإنما المراد موتها من الاستعمال وعدم معرفة الأجيال الصاعدة بها.

17- معجَم النَّخلة في المأثور الشعبي

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض عام 1431 – 2010م في (359) صفحة اشتملت على (293) مادة لُغوية، وأشار المؤلف إلى الدافع وراء تأليف هذا المعجم وبيَّن فيما لاحظه هو وغيره من المعنيين من أن التراث الشعبي بألفاظه صار مُعرَّضاً للزوال إذ مستعملوه ورُواته من الأولين أخنى عليهم الدَّهر بالانتقال إلى دار الآخرة، إلى جانب ما كان من شأن الحياة الجديدة التي ساعدت على تضاءل الحاجة إلى استعمال الألفاظ ومدلولاتها في التراث الشعبي. وقد تحدَّث المؤلف عن النخلة طويلاً، فذكر ما ورد عنها في القرآن والحديث النبوي، وتحدّث عن خصائص النخلة، والقيمة الغذائية للتمر ونواه، وما له من فوائد طبية، وتناول بالحديث جمال النخلة وأساليب غَرْسها، وعلاقته بالنخيل، ثم أشار إلى البعد الموضوعي للمعجم، وهو أنه مُفيد فيما يذكر في هذا المعجم بما رواه من المأثورات الشعبية من أقوال وأمثال وجُمل وكلمات وبعض الأشعار، يسجّل ذلك ويوضّحه للقارئ؛ ويتبين من خلال المعجم مدى ما يتمتَّع به المؤلف من خِبرة واسعة ودراية بالنخيل، وفي الحديث عنها وعن ألفاظها يعتمد على العيان والمشاهدة، ويُورد في المعجم الألفاظ العامّية والألفاظ الفصيحة مما

يتعلَّق بالنخلة، وفي مواطن عديدة نجد له تعقيباً على بعض اللغويين القدامى، كما نجد تنبيهاً على بعض الصِّيغ البلاغية حول النخلة.

18- معجم شجر البريّة وأعشابها في المأثور الشعبي

صدر عن دار الثلوثية بالرياض عام 1436–2015م في (570) صفحة اشتملت على (451) مادة لغوية، وفي المقدمة تحدث عن الشّجر والنبات عند العامة، وما له من أهمية عند قومه وما للأشجار من فوائد طبية، وأكد على أن الشجر والنبات يؤلف جزءاً مهماً من التراث الأدبي حيث دخل في الأسماء والأشعار، وصار بعضه حديث الناس في اللّيل والنهار، وقد أشار المؤلف في المقدمة إلى حدود المعجم في بُعْده الموضوعي حَيْثُ جَعَله معجماً حياً لا يذكر فيه من أسماء الشجر والنبات إلا ما هو مذكور في الكتب القديمة، أو ما عرفه وتَيقَّن أنه معروف للعامّة من بني قَوْمه في الوقت الحاضر أو قبله بقليل، وذكر أنه في هذا المعجم يسْعى في ذكر الشجر والنبات إلى مقارنة أسمائها وصفاتها وأوجه الانتفاع بها بما ذكره أسلافنا العرب عنها، وأكد على قدم وجودها في بلادنا، كونها جزءاً من قاموس آبائنا وأجدادنا، وإن لم يعرفه أولادنا وأحفادنا إلا معرفة سطحيةً نظراً لتغيُّر ظروف حيواتهم (ص 10)، ودرج في المعجم على الاستشهاد بأقوال علماء اللغة وبالشواهد من الشعر والأمثال، ونجد عنده في مواطن عديدة شيئاً من التعقيب والتصحيح حول بعض الألفاظ كما جاء في صفحات 465، 506، 541، كما تتجلى لديه الخبرة الواسعة بالأشجار والنباتات التي يتحدث عنها حديث الخبرة والمعاينة.

ومن خلال هذه الجولة السريعة مع المعاجم المتخصِّصة للشيخ محمد بن ناصر العبودي، يمكن استنتاجُ ما يأتي :

1- تَدلّ هذه المعاجم على سَعة اطّلاع ودراية المؤلف بألفاظ ومعاني الكلمات العامية والدارجة وأصُولها الفصيحة.

2- الثّقافة اللغوية المتمكنة بها في تُراث العرب اللّغوي قديماً وحديثاً.

3- التعقيبُ كثيراً على ما يحتاج إلى تعقيبٍ حول ما تفسر به بعض الألفاظ، أو حول ما جاء عند اللّغويين القدامى مما يتعلق بمعاني الألفاظ وتفسيرها عندهم.

4- إلمامُه الواسع بالشّواهد التي يوردها لمعاني الألفاظ من الشعر الشّعبي والأمثال والقصص والحكايات.

5- الرجوعُ إلى المصادر الأساسية والنّادرة مما يتعلق بموضوعاتِ معاجمه.

6- حضور الأبعاد اللاَّزمة لمعاني الألفاظ كالبُعدِ الدَّلالي والاجتماعي، والمكاني، والزماني.

7- الحرصُ على ضبط الألفاظ بالحُروف والحركات حتَّى يتمَّ نُطقها نطقاً صحيحاً كما يلفظ بها العامة.

8- يُعطي الألفاظَ حقَّها من الشَّرح والإيضاحِ ويشيرُ إلى نظائر بعض الألفاظ، وما يمكنُ أن يدخل في الفُروق اللّغوية.